

## الإعجاز الإعرابي في القراءات القرآنية بين تنوع المبنى ووحدة المعنى

## The Syntactic Miracle in the Qur'anic Readings: Between Diversity of Structure and Unity of Meaning

د. مريم غرايسة\*

<sup>1</sup> جامعة الوادي، (الجزائر)، [meriemghdz94@gmail.com](mailto:meriemghdz94@gmail.com)

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ المراجعة: 2026/03/11

تاريخ الإيداع: 2025/10/01

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية المعنونة بـ "الإعجاز الإعرابي في القراءات القرآنية بين تنوع المبنى ووحدة المعنى" إلى تسليط الضوء عن أحد وجوه الإعجاز اللغوي لتنوع القراءات القرآنية، والمتمثل في تعدد أوجه إعراب بعض المفردات في القراءات الناتج عن تغير الحركات الإعرابية أو احتمال القراءة الواحدة تعدد وجهات المعربين؛ مما يضيف دلالات متنوعة، ومنسجمة في آن واحد؛ فلا تناقض ولا تنافر بينها، بل هي ملتفة ومتماسكة تكشف عن وحدة المقصد.

الكلمات المفتاحية: الإعراب، القراءات القرآنية، الإعجاز، الإعجاز الإعرابي، الإعجاز اللغوي، التوجيه النحوي.

**Abstract:**

*This research paper, entitled "The Syntactic Miracle in the Qur'anic Readings: Between Diversity of Structure and Unity of Meaning," seeks to shed light on one aspect of the linguistic miracle found in the diversity of Qur'anic readings. This phenomenon is manifested in the multiplicity of syntactic interpretations of certain words, arising from variations in syntactic movements or from the possibility that a single reading may accommodate multiple syntactic analyses. Such variation contributes to meanings that are both diverse and harmonious; there is no contradiction or discord among them. Rather, they are interwoven and cohesive, revealing a profound unity of purpose.*

**Key words:** Syntax, Qur'anic readings Miracle, Syntactic miracle, Linguistic miracle, Grammatical guidance.

\* المؤلف المراسل.

**تقديم:**

يمثل تنوع القراءات القرآنية مظهرًا أو نوعًا من أنواع الإعجاز القرآني وينبثق عن هذه القراءات بما تحمله من تعدد في وجوه أداء المفردة والذي تبعه تعدد في وظائفها النحوية، مظهر أو نوع من أنواع الإعجاز اللغوي والذي التف حوله عديد الدارسين من نحاة ومفسرين باحثين عن الأثر الدلالي الذي يلحق اختلاف القراءات في عدد من الأسماء بين الرفع والنصب والجر، وعدد من الأفعال في البناء للمعلوم والبناء للمجهول، أو في الرفع والنصب والجر.

**إعجاز القرآن الكريم:**

يحمل مصطلح إعجاز القرآن الكريم في حقول ومباحث العلوم القرآنية مفهوم أن يدل القرآن بما فيه من بيان على أنه من عند الله وثبت عجز كل المخلوقات عن الإتيان بمثله<sup>1</sup>. فالإعجاز مصطلح يشير إلى المكانة التي ارتقى بها القرآن الكريم بحيث تعجز قوى الجن والإنس على أن يأتوا بمثله.

**وجوه إعجاز القرآن الكريم:**

تعددت آراء الدارسين في تحديد وجه إعجاز، والناظر في كتاب الله يستيقن يقينا لا شك فيه أن القرآن الكريم معجز بكل ما يتسع له مصطلح الإعجاز؛ فهناك الإعجاز اللغوي، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي<sup>2</sup>... ومن مظاهر إعجازه نزوله على عدة أحرف، والذي نتج عنها تعدد إعرابه، الأمر الذي يتبعه بالضرورة أثر دلالي وهو ما سميناه الإعجاز الإعرابي للقراءات القرآنية.

**الإعجاز الإعرابي للقراءات الكريمة:**

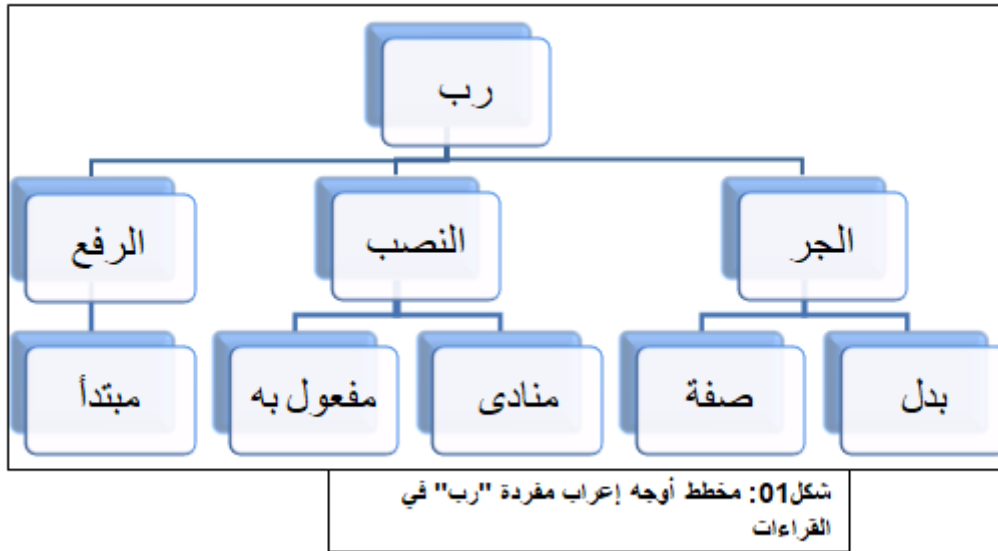
تشير العديد من الدراسات إلى أن تعدد وجوه الإعراب في القرآن الكريم وجه إعجازي؛ ذلك أنه يعبر عن ثراء النص القرآني؛ فكلما وجه الناظر طرفه نحو زاوية وجد وجهًا مقنعا من الإعراب، ولكل وجه معنى مختلف، ولعل من أبرز أسباب تعدد وجوه الإعراب نزول القرآن الكريم على أحرف متنوعة<sup>3</sup>. وفيما يلي بعض النماذج التي تظهر التنوع الدلالي للنص القرآني الناتج عن تنوع وجوه إعرابه نتيجة تعدد القراءات:

**المثال 1: قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين). [الفاتحة: 01]**

تعددت قراءة "رب" بين الرفع والنصب والجر، أما الجر فقراءة السبعة<sup>4</sup>، وأما النصب فقرأ بها زيد بن علي وطائفة، وأما الرفع ففيها ضبابية في نسبتها<sup>5</sup>، (وجره على الصفة أو البدل. وقرئ بالنصب على إضمار أعني، وقيل: على النداء، وقرئ بالرفع على إضمار هو)<sup>6</sup>، ورغم تنوع الأوجه الإعرابية للمفردة، إلا أنه لا تنافر ولا تضارب في دلالات أو معاني الآية فكون لفظ "رب" صفة للفظ الجلالة "الله" لا يمنع من أن تكون بدلا عنها، مع العلم أن هناك تفاوتًا في الدلالة النحوية بين الصفة والبدل، أما من قال بأنها بدل فقد رجح اسمية الكلمة عن اشتقاقها، مما أمكنها تعويض لفظ الجلالة. أما من رآها صفة فقد رجح ضعف اسميتها لعللة الاشتقاق ولعل فيها حينئذ مشابهة للفعل. وكونها مفعولا به للفعل المقدر أعني وإن كنا تجاوزنا حدود الجملة الواحدة، فإن بين الجملتين شبه كمال الاتصال، والجملة الثانية تفسر "الله" الواردة في الجملة الأولى، الأمر الذي يجعلها قريبة من البدلية عنها. وكذا الحال مع اختيار النداء. فمادام النداء لرب العالمين وقبلها الله يعبر عن مساواة هذا في ما يتعلق بالنص، وما الرفع عنها ببعيد ففي النصب كانت الجملة الثانية "المقدرة" فعلية وفي الرفع كانت الجملة

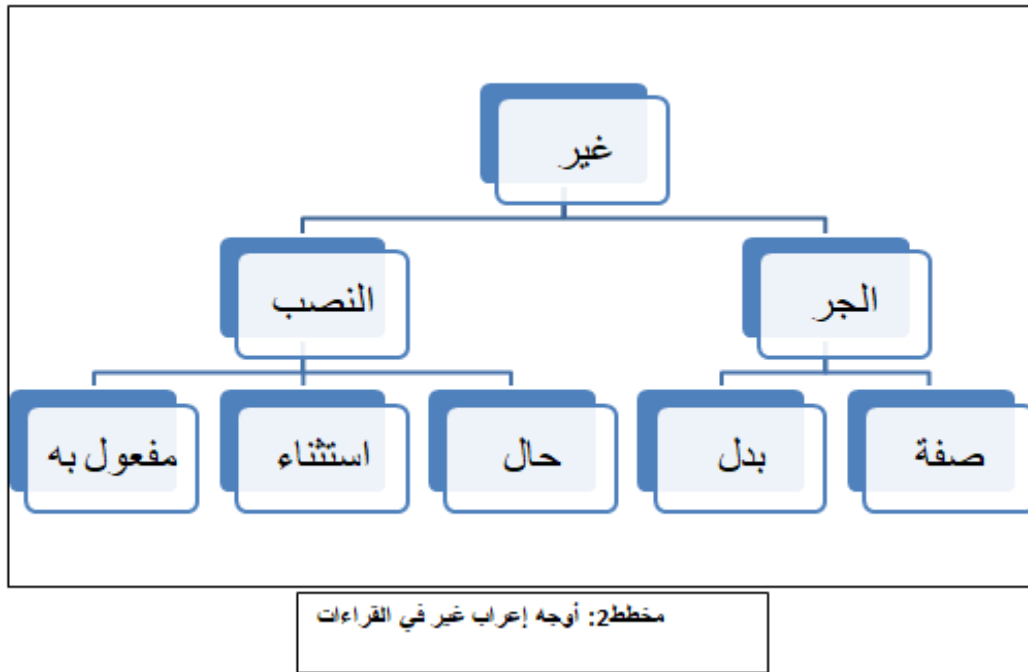
المقدرة اسمية محذوفة المبتدأ. فجملة هو رب العالمين بمثابة تفسير للفظ الجلال "الله". باجتماع ما توحيه فعلية الجمل واسميتها.

وهذا الالتفاف في المعنى مع اختلاف الإعراب سواء في القراءة الواحدة أو في القراءات المتعددة، الذي كان من المفترض أن يؤدي إلى تغاير المعنى أحد دلائل إعجاز لغة القرآن الكريم.



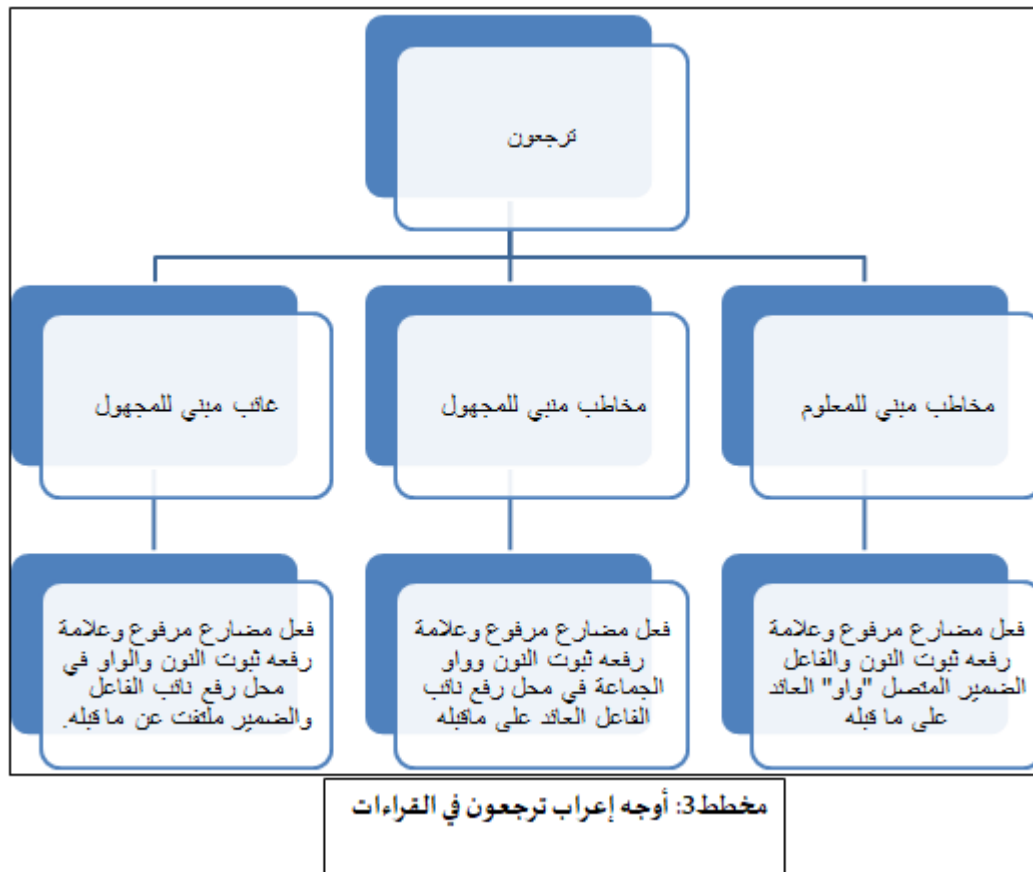
### المثال 2: قوله عز وجل: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ). [الفاتحة: 07]

قرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، ويعقوب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ بالكسر، ورؤي أن ابن كثير قرأها بالنصب وقيل أن النصب في ﴿غَيْرِ﴾ هو قراءة أهل مكة<sup>6</sup>، وجر (غَيْرِ) يحتمل وجهين؛ إما بدلا من "الذين" والتي محلها المضاف إليه، فكأنه قال: صراط غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وإما صفة للذين وإن كان الأصل في (غير) أن تكون صفة للنكرة، و"الذين" اسم موصول مصنف ضمن المعارف، تقول: مررت برجل غيرك، فغيرك صفة لرجل، كأنك قلت: مررت برجل آخر. ويصلح أن يكون معناه: مررت برجل ليس بك وإنما وقع ههنا صفة للذين. لأن "الذين" ههنا ليس بمقصود قصدهم فهو بمنزلة قولك: "إني لأمرُّ بالرجلِ مثلك فأكرمه ويجوز نصب (غير) على ضربين: على الحال وعلى الاستثناء فكأنك قلت: إلا الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وحق غير من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد إلا منصوبا، فأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوبا عليهم ويجوز النصب على أعني<sup>7</sup>، تنوع الحالات النحوية للكلمة والذي تبعه تعدد في الوظائف المحتملة لم يمنع من توحد المعنى، وإنما تضافرت الحالات المتعددة مع إضفاء صبغة خاصة لكل واحدة منها فكون غير صفة فيها دلالة التوضيح، وكونها بدلا فيه دلالة التوكيد، هذا فيما كانت اللفظة مجرورة، وفي ما لو كانت منصوبة فإن في كونها حالا أيضا دلالات التوضيح والتبيين، وفي الاستثناء مبالغة وتوكيد في التوضيح من خلال النفي الذي يتضمنه، كما يؤكد ذلك كونها مفعولا للفعل المقدر أعني، فمهما تميز الأداء وألقى بظلال معانيه يبقى القصد واحدا هو تبيين وتوصيف لمن أنعم عليهم في الآية التي ذكرت قبلها وصفا وتوضيحا عن طريق المغايرة أو بالضدية.



### المثال 3: قوله تعالى: (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ) [البقرة: 281]

جمعت الآية وجوها قرائية متعددة؛ بين الصياغة في قالب البناء للمعلوم وكذا قالب البناء للمجهول، والغيبة والمخاطبة، فقرأ أبو عمرو «يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ» بِفَتْحِ التَّاءِ وَكسْرِ الجيمِ، وقرأ الحسن بياء مضمومة، والباقون بِضَمِّ التَّاءِ وفتح الجيم<sup>8</sup>، فالبناء للمعلوم والمخاطبة قراءة أبي عمرو البصري، والبناء للمجهول مع ضمير الغيبة قراءة الحسن، أما البناء للمجهول مع ضمير المخاطبة فقراءة الجمهور، تتفق القراءات في دلالة التهيب من ارتكاب ما نهي والترغيب في فعل ما أمر به أو ندب إليه لأن في ترك المنهيات سلامة من آثامها وفي فعل المطلوبات استكثارا من ثوابها والكل يعود إلى اتقاء ذلك اليوم الذي تُطلب فيه السلامة وكثرة أسباب النجاة<sup>9</sup>، مع أن في البناء للمعلوم دلالة لزوم الفعل وما يحملة - كما هو معلوم لدى أهل الاختصاص - من دلالة المطاوعة والانقياد، وفي البناء للمفعول إشارة وإيحاء إلى تعدية الفعل التي توحى بالقوة والإخضاع، وتاء المخاطبة في مع الفعل اللازم فيها إيحاء بأن المخاطب في الآية هم المؤمنون بينما يوحى خطاب البناء للمجهول بتهويل مضاعف مما يعني أن الخطاب موجه للكافرين، بينما يجمع الالتفات إلى الغيبة بين الفريقين، والله أعلم بمقاصده.



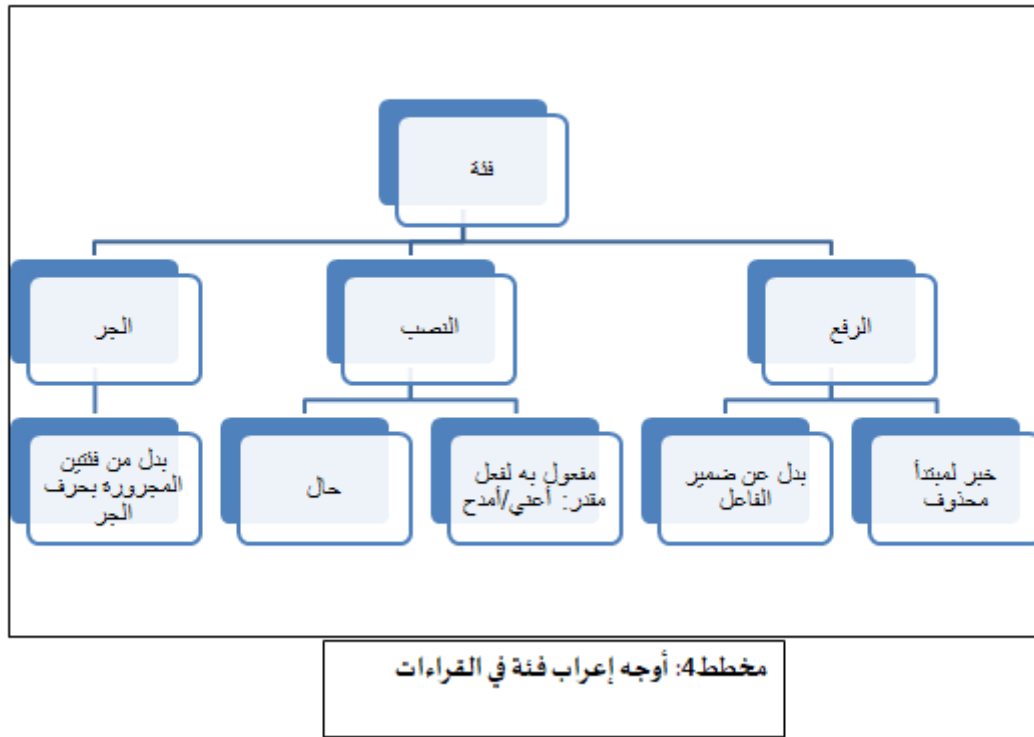
#### المثال 4: قوله تعالى: (فِيئَةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)

قرئت فئة بالوجوه الثلاثة، ورفع فئة هو قراءة جمهور القراء وجر فئة هو قراءة الزهري ومجاهد، والنصب هو قراءة ابن أبي ثعلبة وهما قراءتان شاذتان<sup>10</sup>.

فأما من رفع فالمعنى: إحداهما تقاتل في سبيل الله والأخرى كافرة، ومن جر جعل فئة تُقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بدلاً من فئتين: المعنى: قد كان لكم آية في فئة تقاتل في سبيل الله وفي أخرى كافرة. [...] ويجوز نصب (فِيئَةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ). ونصبها من وجهين - أحدهما الحال والمعنى التقني مؤمنة وكافرة ويجوز نصبها على أعني فئَةُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ<sup>11</sup> ولها وجه ثالث هو النصب على المدح<sup>12</sup>. من رفع جعل فئة إما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره إحداهما وعلى هذا تكون الجملة استئنافية بياناً فيه توضيح لما قبلها. أو بدلاً من ضمير الفاعل في الفعل "التقتا"، و للبدل دوره في التوضيح والتوكيد. وقراءة النصب أيضاً تميل إلى البيان فالحال يبين هيئة الفئتين. والمفعول هو معمول الفعلين المقدرين "أعني" و"أمدح" وكلاهما يعبر عن جملة فيها توضيح وتحديد. لجملة سبقتها. أما من قرأ فئة بالجر فقد جعلها هو و"أخرى" بدلاً من "فئتين"، ويطلق على هذا النوع مصطلح "البدل التفصيلي".

اتحدت القراءات القرآنية في توضيح الفئتين رغم تعدد الوظائف والحالات النحوية للمفردة في كل قراءة. وتوسعت كل منها حسب خصائصها التي تميزها عن غيرها. فكل من الجر والرفع والنصب لم يحد معنى الواحدة

من هذه الحالات عن معنى الحالات الأخرى. وهو ما يمثل برهاناً على عظمة منشئ هذا الكتاب، فسبحانه القائل (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً).



#### المثال 5: قوله تعالى: (و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) [النساء: 01]

قرئت الأرحام بالنصب والجر والرفع، أما النصب فقراءة الجمهور، وأما الرفع فقراءة عبد الله، وأما الجر فقراءة حمزة،

ونصب "الأرحام" يحتمل عدة وجوه إعرابية فهو معطوف إما على محل الجار والمجرور إن كان المحل لهما، أو على محل المجرور إن كان المحل له، والكلام على حدّ مررت بزيد، وعمراً، لمّا لم يشركه في الإتيان على اللفظ تبعه على الموضع. وينصره قراءة عبد الله (تساءلون به وبالأرحام). وإما معطوف على الاسم الجليل أي اتقوا الله تعالى والأرحام وصلوها ولا تقطعوها فإن قطعها مما يجب أن يتقى، وجوز الواحدي النصب على الإغراء.

أما قراءة الجر، فخرجت في المشهور على العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون، بأن الضمير المجرور كبعض الكلمة لشدة اتصاله بها فكما، لا يعطف على جزء الكلمة لا يعطف عليه. ويحتمل أنها ليست من باب العطف على الضمير المجرور، بل الواو للقسم و"الأرحام" جرت بحرف القسم مُقسَّم به، وجواب القسم: «إنَّ الله كان عليكم رقيباً». وضُيِّفَ هذا بوجهين، أحدهما: أن قراءتي النصب وإظهار حرف الجر في «بالأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات. والثاني: أنه نُهيَّ أن يُحْلَفَ بغير الله تعالى والأحاديثُ مصرحةٌ بذلك.

وقدّر بعضهم مضافاً فراژاً من ذلك فقال: تقديره: وربّ الأرحام: قال أبو البقاء: وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعني الحلف بالله تعالى. ولقائل [أن يقول: «إنَّ لله تعالى أن يُقسِمَ بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس

والنجم والليل، وإن كنا نحن مَنهيين عن ذلك»، إلا أنَّ المقصودَ من حيث المعنى ليس على القسم، فالأوَّلُ حَمْلُ هذه القراءةِ على العطفِ على الضمير، ولا التفاتَ إلى طَعْنٍ مَنْ طَعَنَ فيها، وحمزةُ بالرتبة السَّنيَّة المانعةُ له مِنْ نقلِ قراءةٍ ضعيفة؛ إذ هو لم يقرأها كذلك من نفسه وإنما أخذ ذلك بل جميع القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش والإمام بن أعين ومحمد بن أبي ليلى، وجعفر بن محمد الصادق، وكان صالحًا ورعًا.

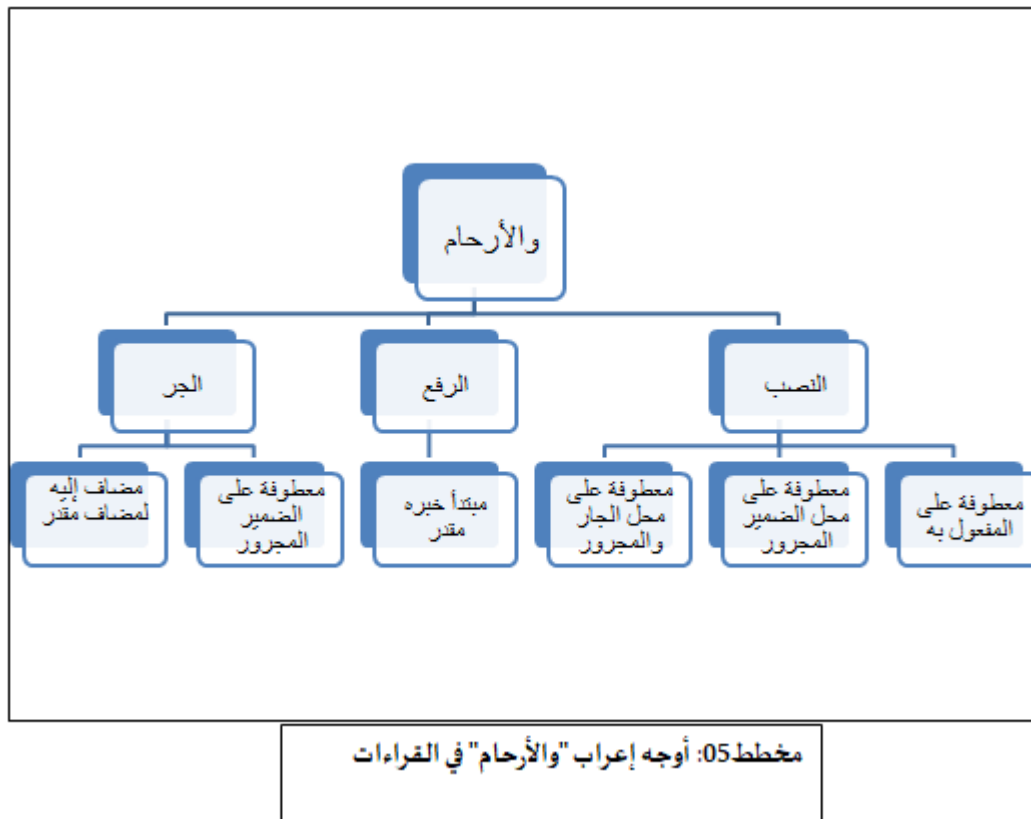
ورفع «والأرحامُ» فيه احتمال بداية جملة جديدة، والأرحام على الابتداء، والخبر محذوفٌ. قدره ابن عطية "أهل لأن توصل" وقدره ابن جني "مما يجب أن توصلوه وتحتاطوا فيه" و قدّر "مِمَّا يتقى، أو: مما يُتَسَاءَل به"، أي مما يتقى لقرينة {اتقوا} أو مما يتساءل به لقرينة {تَسَاءَلُونَ} ولعل وهذا أحسنُ للدلالة اللفظية والمعنوية، بخلاف الأول، فإنه للدلالة المعنوية فقط، وقدَّرَه أبو البقاء: «والأرحامُ محترمة»، وتكون الجملة حينئذٍ معترضة وإلا ففي العطف خفاء، وعلى كل فإنه سبحانه وتعالى إذ قرن الأرحام باسمه سبحانه قد نبه على أن صلتها بمكان منه تعالى<sup>13</sup>.

قراءة من قرأ بالنصب جعلت الأرحام تحتل العطف: إما على المفعول به للفعل اتقوا لفظ الجلال "الله"، أو معطوفة على محل الجار والمجرور معا أو على محل المجرور فقط ذلك أن المشهور عند العرب عدم تعدية عمل حرف الجر إلى المعطوف على الضمير، ولعلمهم يرون للحرف ضعفا في العمل مقارنة بقوة الفعل مثلا، خاصة وأنه مقترن بضمير لا باسم متمكن...

قراءة من قرأ بالرفع جعلت الواو أداة اعتراض أو وصل بين الجمل، والأرحام مبتدأ في الجملة، مع اختلاف بين الدارسين في تقدير الخبر.

قراءة من جر الأرحام تحتل الخروج عن المشهور وهو أمر طبيعي في كلام العرب فضلا عن القرآن الكريم، ذلك أن القرآن الكريم بقراءاته بل ولغة العرب أوسع من القواعد التي صاغها النحاة وفقا للمطرّد أو المشهور من كلام العرب، فكان المعنى أنهم يتساءلون بالله وبالأرحام وتحتل أن تكون مضافا إليه للمضاف المحذوف والمقدر ب"رب"، أما احتمال أن تكون الواو أداة قسم فيضعفه عدم اتفاقها مع بقية القراءات لذا لا يعتد به.

وسواء بالجر أو بالنصب أو بالرفع وسواء في حدود الجملة الواحدة أو بين الجملتين في الآية تعظيم لشأن الأرحام فهي حرية بأن يتقى قطعها، بأنها مما يستعطف به بين الناس، ولك لمكانتها العلية عندهم. هذا الاتفاق في المعنى رغم التعدد في القراءات وفي الأوجه النحوية وفي آراء أئمة النحو والتفسير يعبر عن عظمة هذا الكتاب المنزل عظمة تتجاوز طاقة المخلوقات على أن يدانوها.



مثال 6: قوله تعالى: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ). [العنكبوت: 24]

تعددت أوجه قراءة "مودة" حتى بلغت ست قراءات: النصب والتنوين والنصب والإضافة، والرفع والتنوين والرفع والإضافة، فالنصب والتنوين قرأ بها نافع وابن عامر وأبو بكر، عن عاصم: «مودة» بالنصب والتنوين، ونصب «بينكم» على الظرف. والنصب مع الإضافة فقرأ بها حمزة وحفص عن عاصم، أما الرفع والتنوين فروي عن الأععمش عن أبي بكر، عن عاصم «مودة» وينصب بينكم، وأما الرفع مع الإضافة فقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي «مودة بينكم» بالرفع والإضافة. فمن رفع فله مذهبان: أحدهما: يجعل إنما كلمتين ويكون: «ما» بمعنى «الذي»، وهو اسم «إن» و «مودة» خبر «إن» ومفعول «اتخذتم» «ها» محذوفة، وتلخيصه: إن الذي اتخذتموه مودة بينكم.

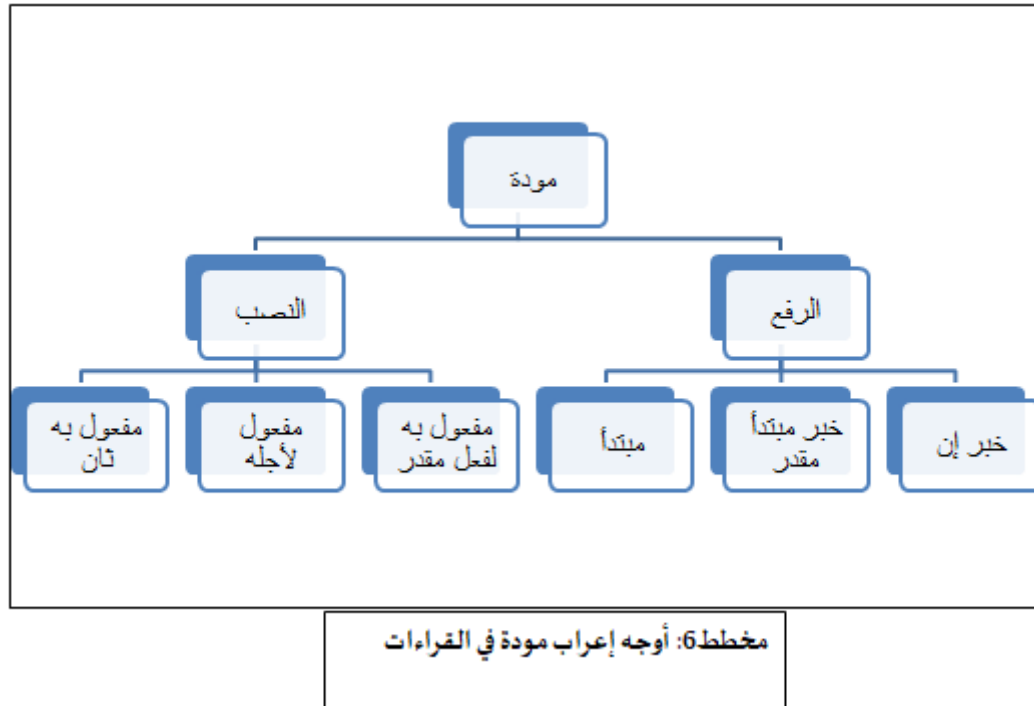
والمذهب الثاني: أن يرفعها بالابتداء و«في الحياة الدنيا» خبرها. ومن نصب جعل «المودة» مفعول «اتخذتم»، ومن أضاف جعل «البين» الوصل.

ومن نون ولم يصف جعل «البين» ظرفاً، وهو الفراق أيضاً، والقراءة الخامسة: ما روي عن ابن مسعود قرأ «إِنَّمَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ». والقراءة السادسة هي قراءة أبي «إِنَّمَا مَوَدَّةَ بَيْنِهِمْ»<sup>14</sup>،

فقراءة الرفع سواء بالتنوين أو الإضافة تحتمل أن تكون مودة خبراً لأن وما في حال ما نظر إليها على أنها اسم موصول اسمها، أو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هي، وتحتمل أن تكون مودة مبتدأ وخبرها محذوف يفسره الجار والمجرور المتعلقان به "في الحياة الدنيا". مما يعني أن الرفع قد يَبْقَى المفردة في حدود الجملة الواحدة، وقد

يتجاوز هذه الحدود بها ليجعلها ركنا رئيسا في جملة لاحقة لها ومع ذلك لا انفصال في معانيها، إلا في دقائق يتفطن لها النحاة أو المفسرين الخالص.

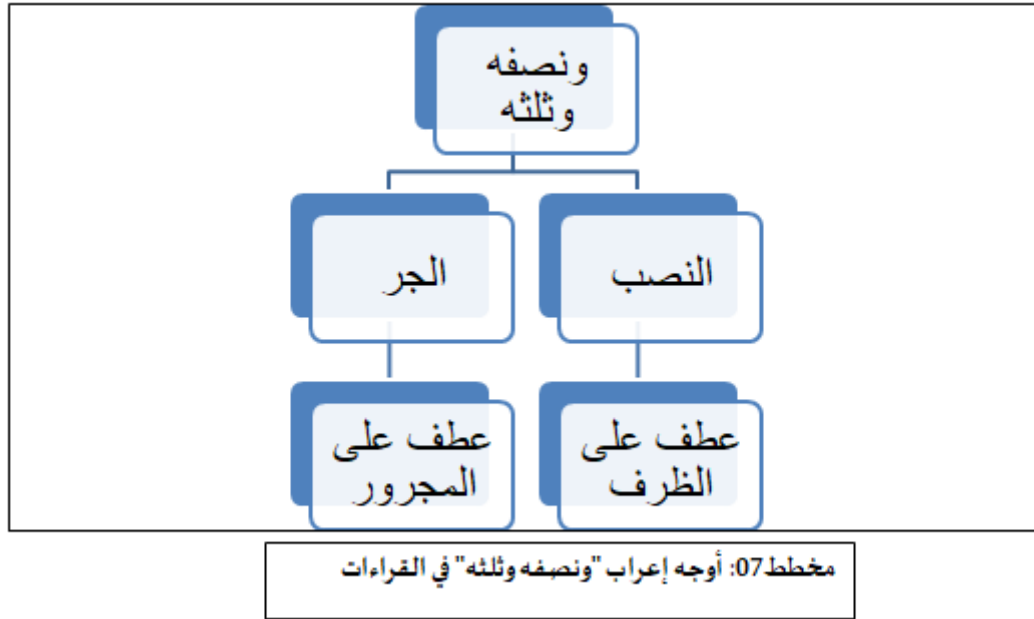
أما قراءة النصب وسواء بالتنوين أو الإضافة، فتحتمل أن تكون مفعولا لأجله، لفعل اتخاذ، وتحتمل أن تكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره أعني، وتحتمل أن تكون مفعولا ثانيا للفعل اتخذتم على سبيل المبالغة<sup>15</sup>. هذه التقاليد والتصاريح في وجوه أداء النص القرآني رغم كونها تدمج جملا داخل جمل بين الاسمية والفعلية وكل منها له خصائصه ومميزاته بل وأبعاده الدلالية، إلا أنه كان لها دورها في تكثيف المعنى وتوسيعه بل وتعددته من غير أن يحدث زعزعة في اتجاه بوصلة المعنى الإجمالي للآية.



المثال 7: قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ...) [المزمل:18]

قرئت "نصفه وثلثه" بالجر، والنصب، أما الجر فقراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وجرهما يعني عطفهما على الثلثين، والنصب قراءة السبعة والنصب يعني عطفهما على أدنى<sup>16</sup>، قال الفراء فمن جرّ كان المعنى عنده أنك تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث، ومن نصب كان المعنى أنك تقوم أدنى من الثلثين فتقوم النصف أو الثلث<sup>17</sup>. وعلى القراءتين يكون علمه تعالى بذلك على حسب الوقوع منهم، لأنهم قاموا تلك المقادير في أوقات مختلفة؛ فقاموا أدنى من الثلثين ونصفا، وثلثا، وأدنى من الثلث فلا تنافر دلاليًا بينها<sup>18</sup>، وكان هناك علاقة تكامل دلالي تجمع بين القراءات لتتعاوض في تحديد معاني كلام الله عز وجل. فقراءة النصب جعلت النصف والثلث معطوفتين على الظرف أو المفعول فيه "أدنى" فكان تقدير الآية أن الله يعلم أن النبي ﷺ يقوم أدنى من الثلثين ويقوم النصف ويقوم الثلث من الليل بحسب ما أمكنه أن يقوم في كل ليلة.

أما قراءة الجر فجعلت النصف والثلث معطوفتين على الثلثين المجرورة بحرف الجر "من" وعلى هذا يكون تقدير الكلام بأن الله يعلم أن النبي ﷺ يقوم أدنى من ثلثي الليل، وأدنى من النصف، وأدنى من الثلث بحسب ما استطاع في كل ليلة. وحاصل القراءتين توسيع للمعنى وتخفيف للنبي ﷺ وللأمة في مقدار قيام الليل وعلمه سبحانه بضعف قدرتهم على قيامهم طوال الليل. وفي هذا مزيد إثبات الرأي القائل بإعجاز القراءات القرآنية إعرابيا. حيث المراعاة لطاقت المؤمنين بين التكليف الذي يصحبه التخفيف هو دليل على إعجاز تشريعي في قالب إعرابي فسبحان من أنزل الكتاب بلسان عربي مبين.



### خاتمة:

- في ختام هذه الورقة البحثية يمكن الخروج بجملته من النتائج لعل حوصلتها تكمن في الآتي:
- ما عرض من نماذج إعجاز إعراب القراءات القرآنية هو غيض من فيض ما فيها.
  - تعدد أوجه إعراب المفردة القرآنية سواء في القراءة الواحدة أو في القراءات المتعددة مع محافظة كل وجه أعلى مقامات الفصاحة انعكاس لأحد مظاهر الإعجاز في لغة القرآن
  - للقراءات دور بارز في عملية التفسير إذ من خلالها يمكن الكشف عن تنوع الوجوه الدلالية بين توسيعها أو تضيقها، وتخصيص العام وتعميم الخاص، وإجمال التفصيل، وتفصيل الإجمال...
  - للملكة النحوية الإعرابية دورها في إيصال المفسر إلى دقائق معاني الآيات أو المفردات ذات العلامات النحوية المتعددة في مختلف القراءات.

- تنوع الحكم الإعرابي للمفردة ليس نتيجة لتعدد القراءات بل قد تتعدد رؤى أئمة النحو في توجيه المفردة القرآنية المستخرجة من قراءة واحدة، وقد يكون كل ما ورد عنهم مقنعاً ومقبولاً، مما يؤكد إمكان المفردة القرآنية أن تشغل عدة وظائف نحوية في آن واحد.
- تعدد القراءات والذي يتبعه تعدد في علامات إعراب بعض المفردات القرآنية من شأنه أن يعين على استنباط الأحكام الفقهية وتعليلها.
- ما ورد من أفكار داخل هذه المقالة هو محاولة تدبر إعرابي لقراءات عدد يسير من الآيات، ولا يمكن بأي حال أن نتقول على الله جلّ وعلا ما لا يليق به وبكلامه.
- ميدان الإعجاز الإعرابي للقراءات أرض خصبة تنتظر المزيد من الدراسات.

### قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم. دت. ج3
2. أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقق: عبد الجليل عبده شلبي. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1988. ج1.
3. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. التبيان في إعراب القرآن. تحقق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. ج1.
4. أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعي. تحفة الأقران فيما قرئ التثليث من حروف القرآن. تحقق: علي حسين البواب. ط2. الرياض: دار كنوز إشبيليا. 2007.
5. أبو حيان الأندلسي. تفسير البحر المحيط. تحقق: عادل أحمد عبد الموجود ووعلي محمد معوض وآخران. ط. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993. ج8.
6. ابن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقق: أبو محمد الأسيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. 2006.
7. خميس كمال الجزيرة ومحمد وليد حرز الله. نفحات في إعجاز القرآن الكريم البياني. ط1. عمان: دار غيداء. 2010.
8. أبو زكرياء الفراء. معاني القرآن. ط3. بيروت: عالم الكتب. 1983. ج1.
9. شهاب الدين الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج4.
10. ابن عاشور. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. 1984. ج3.
11. عبد الرؤوف عباس. الإعجاز الإعرابي في النص القرآني. مجلة الشهاب. جامعة الوادي. مج10. ع02. 15 جويلية 2024.
12. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1992. ج1.
13. أبو عبد الله الحسين بن خالويه. مجدول في القراءات الشاذة. تحقق: نوفل علي مجيد الراوي. ط1. الأردن: دار الخليج. 2022.
14. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1422 هـ. ج1. ج5.
15. أبو محمد مكي بن أبي طالب. الإبانة عن معاني القراءات. تحقق: فرغلي سيد عرياوي. بيروت: كتاب ناشرون. 2010.
16. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرري. معاني القراءات. تحقق: أحمد فريد المزيدي. بيروت: دار الكتب العلمية. 2010.

## هوامش وإحالات المقال

- <sup>1</sup> ينظر: خميس كمال الجزرة ومحمد وليد حرز الله. نفحات في إعجاز القرآن الكريم البياني. ط1. عمان: دار غيداء. 2010. ص25
- <sup>2</sup> ينظر: خميس... نفسه ص26
- <sup>3</sup> ينظر: عبد الرؤوف عباس. الإعجاز الإعرابي في النص القرآني. مجلة الشهاب. جامعة الوادي. مج10. ع02. 15 جويلية 2024. ص54
- <sup>\*</sup> يقصد ب قراءة السبعة عادة القراءة: نافع، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمة الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي. ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب. الإبانة عن معاني القراءات. تحقق: فرغلي سيد عرباوي. بيروت: كتاب ناشرون. 2010. ص172
- <sup>4</sup> ينظر: أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعي. تحفة الأقران فيما قرئ التثليث من حروف القرآن. تحقق: علي حسين البواب. ط2. الرياض: دار كنوز إشبيليا. 2007 ص ص19-90.
- <sup>5</sup> أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. التبيان في إعراب القرآن. تحقق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاؤه. ج1. ص05
- <sup>6</sup> ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. معاني القراءات. تحقق: أحمد فريد المزيدي. بيروت: دار الكتب العلمية. 2010. ص ص30-31
- <sup>7</sup> ينظر على سبيل الذكر: أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقق: عبد الجليل عبده شليبي. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1988. ج1. ص53
- <sup>8</sup> ينظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1992. ج1. ص104. وابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج1. ص378.
- <sup>9</sup> ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. 1984. ج3. ص97..
- <sup>10</sup> ينظر: أبو عبد الله الحسين بن خالويه. مجدل في القراءات الشاذة. تحقق: نوفل علي مجيد الراوي. ط1. الأردن: دار الخليج. 2022. ص80
- <sup>11</sup> الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج1. ص ص381-382.
- ينظر: علي بن محمد بن سعيد الزهراني. مواقف أبي حيان النحوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعاً ودراسة. أطروحة دكتوراه. جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية. 2000. ص210<sup>12</sup>
- <sup>13</sup> ينظر: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم. دت. ج3 ص ص554-555
- وشهاب الدين الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج4. ص ص184-185
- <sup>14</sup> ابن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. تحقق: أبو محمد الأسيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. 2006. ص340.
- <sup>15</sup> ينظر على سبيل الذكر: السمين الحلبي. الدر المصون. ج9 ص ص17-18.
- <sup>16</sup> أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٢ هـ. ج5. ص390.
- <sup>17</sup> أبو زكرياء الفراء. معاني القرآن. ط3. بيروت: عالم الكتب. 1983. ج1. ص375.
- <sup>18</sup> ينظر: أبو حيان الأندلسي. تفسير البحر المحيط. تحقق: عادل أحمد عبد الموجود ووعلي محمد معوض وآخران. ط. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993. ج8. ص358.